

الوافي في الوفيات

وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قد كان في الأمم قبلكم محدثون . فإن يكن في هذه الأمة أحد فعمر بن الخطاب " .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بينا أنا نائمٌ أُتيتُ بقدر لبنٍ فشربتُ حتَّى رأيتُ الرِّيَّ - يخرج بين أظفاري ثمَّ - أعطيتُ فضلي عمر " . قالوا : فما أوَّلتَ ذلك يا رسول الله ؟ قال : " العلم " .

وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " دخلتُ الجنَّةَ فرأيتُ فيها داراً - أو قال قصرًا - وسمعتُ فيها ضوضاءً فقلت : لمن هذه ؟ فقالوا : لرجلٍ من قريش فطننت أنِّي أنا هو فقلتُ : من هو ؟ فقيل : عمر بن الخطاب ؛ فلولا غَيْرَتُكَ يا أبا حفص لدخلتُهُ " . فبكى عمر بن الخطاب فقال : أعليك يُغار أو قال : أغار يا رسول الله ؟ !

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " رأيتُني في المنام والناس يُعرَضون عليَّ - عليهم قُمْمٌ مُهْمٌ قُمْمٌ منها إلى كذا ومنها إلى كذا ومرَّ عليَّ - عمر بن الخطاب يجرُّ قميصه " فقيل : يا رسول الله ما أوَّلتَ ذلك ؟ قال : " الدين " .

وقال علي بن أبي طالب هـ : خيرُ الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثمَّ - عمر . وقال أيضاً : ما كذَّبنا بعد أن السكينة تنطق على لسان عمر . وقال ابن مسعود : مازلنا أعزَّةً منذ أسلم عمر .

وقال حذيفة : كان علمُ الناس كلِّهم قد دُوسَّ في جُحر مع علم عمر . وقال ابن مسعود : لو وُضع علمُ أحياء العرب في كفِّة ميزان ووُضع علم عمر في كفِّة لرجح علم عمر . ولقد كانوا يرون أنه ذهبَ بتسعة أعشار العلم ولمجلس كنتُ أجلسه مع عمر أوثق في نفسي من عمَلِ سنة . وقال عمر هـ : ما سبقتُ أبا بكرٍ قطُّ إلى خيرٍ إلاَّ سبقني إليه ولوددتُ أنِّي شعرةٌ في صدر أبي بكر .

وذكر الزبير قال : قال عمر لما ولي : كان أبو بكر يقال له خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقال لي خليفة خليفة يطول هذا ؟ !

فقال له المغيرة بن شعبه : أنت أميرنا ونحن المؤمنون فأنت أمير المؤمنين . قال : فذاك إذن .

وتزوَّج عمر هـ زينب بنت مطعون فولدت له عبد الله وحفصة وعبد الرحمن . وتزوَّج مَلِيكة الخُزاعية فولدت له عُبَيْد الله وقيل أمُّه وأم زيد الأصغر أم كلثوم بنت جَرول . وتزوَّج بنت الحارث هشام المخزوميَّة فولدت له فاطمة . وتزوَّج جميلة بنت عاصم بنت ثابت فولدت

له عاصمًا . وتزوَّجَ أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء فولدت له زيدا ورُقَيْصَةَ . وتزوَّجَ عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل التي تزوَّجَها بعده الزُّبَيْر . واستُشهد عمر بن الخطَّاب B ه مُصَدِّراً من الحج في آخر سنة ثلاث وعشرين للهجرة ؛ طعنه أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شُعْبة بخنجر ذي رأسين نِصابه في وسطه وهو كامن له قي زوايا المسجد بغِلاَس . وطعن معه اثني عشر رجلاً مات منهم ستة . وألقى عليه رجل من أهل العراق ثوباً فلمَّا اغتمَّ قتل نفسه .

قال سعيد بن المسيَّب : قُبِضَ عمر B وهو ابن ثلاث وستين سنة . وقال الواقدي : ستين . وقال قتادة : إحدى وستين .

وكان إسلام عمر B في السنة السادسة من البعثة وروى له الجماعة . وصلَّى عمر على أبي بكر حين مات وصلَّى صُهَيْبٌ على عمر . وروي عن عمر B أنه قال في انصرافه من حجَّته التي لم يحجَّ بعدها : الحمد لله ولا إله إلا الله يعطي من يشاء ما يشاء . لقد كنتُ بهذا الوادي - يعني ضَجَّان - أرعى غنماً للخطَّاب وكان فطماً غليظاً يُتَعَبَنِي إذا عملت ويعدُّ بني إذا قَمَّرت وقد أصبحتُ وأمسيْتُ وليس بيني وبين الله أحدٌ أخشاه . ثمَّ تَمَثَّلَ : . لا شيءَ ممَّا ترى تبقى بشاشتهُ ... يبقى الإله ويودي المال والولدُ . لم تُغْنِ عن هُرْمُزٍ يوماً خزائنهُ ... والخلد قد حاولتُ عادًة فما خلدوا . ولا سليمانُ إذ تجري الرياحُ له ... والإنسُ والجِنُّ فيما بينها يُرْدُّ . أين الملوك التي كانت لعزَّتها ... من كلِّ أوبٍ إليها وافدٌ يَفْدُّ . حوضٌ هنالك مورودٌ بلا كذبٍ ... لا بدَّ من ورْدِهِ يوماً كما وردوا . قال ابن عبد البر : وروينا عن عمر أنه قال في حين احتضُر ورأسه في حجر ابنه :